من الاسماء التي لا يعرفها اليوم في اسرائيل الا علماء الآثار وموظفو دائرة الاراضي . ولقد انفجرت قضية اللاجئين في وطنهم في الوعي الاسرائيلي بعد معركة سكان قريتي اقرت وكفر برعم الشهيرة من أجل العودة الى قريتيهم ، وأصرت السلطات الاسرائيلية على رفض مطلبهم الذي حظي بتأييد أوساط كبيرة من الراي العام الاسرائيلي ، خوفا من تسجيل سابقة العودة الى الارض، الامر الذي يتنافى مع أكثر مبادىء التطبيق الصهيوني حرمة وقداسة . « ان الحكومة خائفة اليوم من لاجئي الداخل الذين طلب جزء منهم العودة . وقد تحولت المجمعات التي يسكنون فيها اليوم ، عبر السنين ، الى مراكز قوميين متطرفين ، حيث أصبح فيها الحنين الى العودة « مبدأ شبفهيا » . وما زالت عبارة لاجىء متداولة في قرى الاقليات التي يسكنها لاجئون» هكذا تقول صحيفة اسرائيلية غير معارضة .

وما هو وضع الفلاح العربي غير اللاجىء في ظل الدولة التي منحته « اكبر تطور في العالم » ؟ ما زالت الزراعة العربية قائمة على العمل اليدوي والادوات البدائية ، وان ٥ بالمائة فقط من مجموع الارض العربية التي يفلحها المزارعون العرب هي أرض مروية، بينما أكثر من خمسين بالمائة من الارض العربية التي يفلحها المزارعون اليهود هي أرض مروية . وفي عام ١٩٧٠ كانت قيمة انتاج الدونم الواحد في الزراعة العربية تساوي ١١٤ ليرة اسرائيلية فقط — أي خمس قيمة انتاج الدونم الواحد في الزراعة اليهودية . ويخضع الفلاح العربي لاستثمار الرأسمال الاسرائيلي — البنوك — والشركات . ويحصل على أسعار بخسة مقابل زراعة التبغ والزيتون بسبب تحكم شركات التسويق .

وبسبب مصادرة الاراضي وتشديد الخناق على الزراعة العربية تحولت أكثرية الفلاحين الى عمال . ويتمثل التمييز ضد العمال العرب بنوع العمل المتاح لهم وبشروط العمل والاجر وتمثيلهم النقابي. وتقول احصائيات اسرائيلية رسمية ان متوسط الدخل السنوي للعامل العربي يشكل سبعين بالمائة من متوسط دخل العامل اليهودي ، وان أكثرية العمال العرب لا تستطيع العمل في أماكن عمل دائمة ، وانما في اعمال موسمية في حقل البناء والخدمات . وأكثر من نصف العمال العرب غير منتظمين في نقابة العمال ، وليست لهم مجالس عمال منتخبة في القرى .

وعن التعليم : من الشبيبة العرب في جيل ١٤ — ١٧ لا يصل الى المدرسة الثانوية الا ٢٠ ٪ مقابل ٦٠ ٪ من الشبيبة اليهودية . وفي التعليم العالي لا تتجاوز نسبة العرب (حسب أحصائية عام ٦٩) أكثر من ستة في الالف ، بينما تصل هذه النسبة عند اليهود ستين في الالف . ان الطلبة العرب يشكلون ١٫٥ ٪ من مجموع طلبة مؤسسات التعليم العالي ، بينما يشكل المواطنون العرب ١٤ ٪ من مجموع السكان في اسرائيل . وليست صعوبات الوصول الى مؤسسات التحصيل العلمي هي العقبة الوحيدة أمام العربي . فان سياسة التعليم المفروضة على العرب تشكل ، بحد ذاتها ، بطلانا للمباهاة الصهيونية . ان انقان معرفة التاريخ والثقافة الصهيونيتين على حساب التاريخ والثقافة العربيتين لخلق مواطن عدمي مخلص للفكر والتطبيق الصهيونيين هي ما يشكل العمود الفقري لسياسة التعليم المتبعة تجاه العرب . وقد لخص مساعد وزير الثقافة لشؤون التعليم العربي هذه السياسة في حديث لصحيفة هآرتس بقوله : « على المعلم العربي أن يدرّس قيم الدين والثقافة العربية من جهة ، ومن جهة ثانية عليه أن يدرّس الاخلاص لدولة اسرائيل » . وليس هذا المسؤول عن التعليم العربي في وزارة التربية والتعليم الاسرائيلية هو المسؤول الاول المتحدر من اختصاصات أمنية ، فأغلبية الذين يحتلون هذا المنصب يكونون عادة خبراء في شؤون الامن والمخابرات ليكونوا قادرين على تثقيف العرب على « الاخلاص للدولة » . ولقد تشكلت لجنة استشارية خاصة لوضع مبادىء التعليم العربية ، هذا العام . ووضعت اللجنة خطوطا أساسية لسياسة التعليم على